

النقد المعهود والعقل المفقود!!؟



د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

المفكرون إهتموا بنقد العقل العربي ومنذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى اليوم ، ولا تزال مشاريع نقده في ذروتها ، لكنها جميعا وبلا إستثناء لم تخلص إلى نتيجة ذات قيمة حضارية وتفاعلية تساهم في البناء والتقدم والتحضر .

والعلة تكمن في أن النقد موجه إلى حالة غير موجودة أو مفقودة ومغيبية تماما ، وكأننا ننتقد السراب أو الدخان ، ولهذا لم ينجح المفكرون في بناء المناهج المعاصرة الكفيلة بنقل العرب إلى حالة متفاعلة مع زمانها ومكانها .

فأين العقل الذي ننتقده؟

وما هو ذلك العقل؟

سؤالان لم يخطرا على بال المفكرين ، ولم يفكروا بهما ، وهما من الموضوعات اللا مُفكَّر بها عبر الأجيال .

فالخطاب يتوجه نحو العقل ، وهو غير موجود على جميع المستويات والمجالات ، أفقيا وعموديا ، فالمجتمع لا يستعمل عقله ، ومنذ الصغر ينشأ الناس على تعطيل العقل ، والجري وراء "قال" ، وكل ما عداها محال .

ففي المجتمع قوى وإتجاهات تلغي العقل وتحرم إستعماله ، وتدعو إلى التجهيل والتعويل على الذين يوهمونهم بأنهم يمثلونه ، فتحول البشر إلى عبيد عندهم ، وبضائع في أسواق متاجراتهم ومصالحهم .

ولهذا فإن نقد العقل لا يمكنه أن يأتي بنتيجة ذات قيمة ، لأن البشر عبارة عن مكونات مملوكة لقوى فاعلة فيها تسخرها لما تشاء ، ولا يمكنها أن تتصرف كما تشاء ، وإن تساءلت أو نظرت وتفكرت فأنها ستحسب من الخارجيين عن التقاليد ومن المرتدين والكافرين .

إن مخاطبة العقل أو نقده لن تأتي بأكلها إن لم يتحرر الإنسان من العمل بعقل غيره ، ويدرك بأن في رأسه دماغ يستوطنه عقل ، ومن واجبه أن يستعمله مثلما يستعمل يديه ، وأن لا يكون خائعا وتابعا ومعتقلا في أضاليل الذين يمتنونونه ، ويحاصرونه بالفقر والقهر والحرمان من أبسط الحاجات بإسم القيم والمبادئ النبيلة السامية التي يسخرونها لأهوائهم .

فالأمة بأجيالها تضع العقل على الرف ، فلا تفكر ، أو تسأل أو تتصور وتبحث عن جواب غير الذي يتم تلقينه لها مرارا وتكرارا عبر الأجيال ، من قبل الذين يفترسونها بذرائع ما أنزل الله بها من سلطان .

لم ينجح المفكرون في بناء المناهج المعاصرة الكفيلة بنقل العرب إلى حالة متفاعلة مع زمانها ومكانها .

الخطاب يتوجه نحو العقل ، وهو غير موجود على جميع المستويات والمجالات ، أفقيا وعموديا ، فالمجتمع لا يستعمل عقله ، ومنذ الصغر ينشأ الناس على تعطيل العقل ، والجري وراء "قال" ، وكل ما عداها محال .

في المجتمع قوى وإتجاهات تلغي العقل وتحرم إستعماله ، وتدعو إلى التجهيل والتعويل على الذين يوهمونهم بأنهم يمثلونه ، فتحول البشر إلى عبيد عندهم ، وبضائع في أسواق متاجراتهم ومصالحهم .

إن مخاطبة العقل أو نقده لن تأتي بأكلها إن لم يتحرر الإنسان من العمل بعقل غيره ، ويدرك بأن في رأسه دماغ يستوطنه عقل ، ومن واجبه أن يستعمله مثلما يستعمل يديه ، وأن لا يكون خائعا وتابعا ومعتقلا في أضاليل الذين يمتنونونه

وهكذا فإن الخطاب العقلي لا يلقي رواجاً في مجتمعاتنا ، والذي يسود هو الخطاب الإنفعالي العاطفي الذي يتفاعل مع النفوس ولا يقترب من العقول .

ومن هنا فإن الواجب يقع على الذين يجيدون مخاطبة النفوس لإخراجها من أقبية الضلال ، التي تكبلها وتقضي على الوجود المجتمعي ، بما توجّه فيها من نوازع السوء والبغضاء ، التي تسوّغها أنى تشاء أسواق بضائعها النكراء .

فهل لعقل الأمة أن يعود لتقود!!!

أن الخطاب العقلي لا يلقي رواجاً في مجتمعاتنا ، والذي يسود هو الخطاب الإنفعالي العاطفي الذي يتفاعل مع النفوس ولا يقترب من العقول

هل لعقل الأمة أن يعود لتقود!!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiLostMind.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نمو تعاون عربي رقياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2019 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعتهما الثامنة عشر وتدخل عامها التاسع عشر من التأسيس

18 عاماً من الضج... 61 عاماً من التواصل "

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

مؤسسة العلوم النفسية العربية

جائزة " فتية شلبي " لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2019

تتشرف شبكة العلوم النفسية العربية بإطلاق اسم:

" البروفيسور فتية شلبي "

(الطب النفسي، العراق / أمريكا)

على جائزتها للعام 2019 المخصصة للأعمال العلمية في الطب النفسي

تقديراً لمسيرته العلمية المميزة

واعترافاً لما قدمه من خدمات جليلة للطب النفسي الشرعي على المستوى العالمي

دعوة لتقديم الترشيحات للجائزة

الترشح للجائزة من بداية من 01 جانفي 2019 الى 30 نوفمبر 2019

شروط الترشح

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2019/APNprize2019.pdf

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks>